Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون كيخوت على سبيل المثال) . ان الوسائل التصويرية والتعبيرية الشعرية (بالمعنى الضيق) المباشرة التي تدخل في تركيب صورة كهذه تحتفظ بمعناها المباشر ، إلا أنه يجري في الوقت نفسه « التحفظ عليها» ، «مظهرتُها خارجياً» ، عرضُها في نسبيتها التاريخية ومحدوديتها وقصورها ـ إنها نقدية ذاتية إن صح التعبير . إنها تنير العالم كما إنها مُنارة أيضاً . وكما إن الانسان لا يُستوعب استيعاباً كاملاً في وضعه الفعلي ، كذلك العالم لا يُستوعب كاملا في الكلمة عنه ؛ فكل اسلوب قائم هو اسلوب محدود ، يترتب استخدامُه بتحفظ .

ان المؤلف ، وهو يصور الصورة « المتكلِّمة بتحفظ » « اللغة » اونيغين (لغةِ الاتجاه والنظرة إلى العالم) ، أبعد من أن يكون محايداً بالنسبة إلى هذه الصورة : إنه يحاجج هذه الصورة إلى حدّ ما ، يتحداها ، يوافقها في تحفّظ على أشياء ، يسألها ، يستمع اليها ، لكنه في الوقت نفسه يسخر منها ، يضخّم بمحاكاة ساخرة بعض جوانبها الخ ؛ المؤلِّف ، بعبارة أخرى ، في علاقة حوارية بلغة اونيغين ؛ المؤلف **يحادث** اونيغين فعلاً ، وهذا الحديث لحظة مكوِّنة جوهرية بالنسبة إلى النثر الروائي كله كما بالنسبة إلى صورة لغة اونيغين . المؤلِّف يصور هذه اللغة ، يتحدث إليها ، الحديث يتغلغل إلى داخل صورة اللغة ، يشيع الحوارية في هذه الصورة من الداخل . وهكذا هي حال كل الصور الروائية الجوهرية : إنها صـــورٌ أشيعت فيـــه الحوارية من الداخل للغات وأساليب ونظرات غريبة (غير منفصلة عن التجسيد اللغوي ، الاسلوبي المشخص) . ان نظريات الصورية الشعرية السائدةَ تجد نفسها عاجزة عجزاً تاماً لدى تحليل صور اللغات المعقدة التي أشيعت فيها الحوارية الداخلية هذه .